

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ، وجعل أمتنا أمة الإسلام خير أمة ، وبعث فينا رسولاً منّا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ بيده الفضل والعطاء والمنة ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه الله للعالمين قدوة ورحمة ؛ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أولي الفضائل العظيمة والمناقب الجمة .

ثم أما بعد عباد الله : اتقوا الله تعالى وراقبوه جل وعلا مراقبة من يعلم أن ربه يسمعه ويراه . وتقوى الله جل وعلا : عملٌ بطاعة الله على نورٍ من الله رجاء ثواب الله ، وتركٌ لمعصية الله على نورٍ من الله خيفة عذاب الله .

أيها المؤمنون عباد الله : لقد ودّع المؤمنون موسماً عظيماً فاضلاً أقبلت فيه القلوب عبادةً وطاعة ، وتنافس فيه العباد بأنواع القربات وصنوف العبادات ؛ فذاك حريصٌ على ختم القرآن ، وآخر متفقدٌ حاجة المساكين والأرامل والأيتام، وثالثٌ مقبلٌ على العبادة والصلاة والقيام ، ورابعٌ يجمع لنفسه من صنوف الخيرات وأبواب العبادات ما ييسره له الملك العلام ، ولكلٌ في الخير وجهة هو موليها متسابقين في الخيرات فما أعظم غنيمتهم ! وما أكبر رجحهم ! وما أحسن الخير الذي غنموه !! فهنيئاً لهم ثم هنيئاً .

عباد الله : وإذا كان المسلمون قد ودّعوا شهر رمضان موسم الغفران والعشق من النيران وموسم التنافس في طاعة الرحمن فإنهم لم يودّعوا بتوديعه أبواب الخيرات ، فلا تزال مواسم الخيرات متجددة وأبواب الخيرات متتالية ، وينبغي على عبد الله المؤمن أن يغنم حياته وأن يستغل وجوده في هذه الحياة لاغتنام كل مناسبة كريمة ووقت فاضل متسابقاً مع المتسابقين في الطاعات مسارعاً لنيل رضا رب البريات سبحانه وتعالى .

عباد الله : إن من علامات قبول الطاعة الطاعة بعدها ، والحسنة تنادي أختها ، وقد قال أهل العلم رحمهم الله تعالى : إن من علامة قبول طاعة الصيام والقيام في شهر رمضان أن تكون حال العبد بعد رمضان حال سكينَةٍ ووقارٍ وشكرٍ لله تبارك وتعالى وإحسانٍ في الإقبال على الله عز وجل ، فإذا كان العبد كذلك فإن ذلك من أمارات القبول وعلامات الخيرية . أما - عباد الله - إذا كانت حال العبد بعد رمضان تحوُّلاً من الطاعة إلى الإضاعة وإقبالا على المعاصي والآثام فليس ذلكم من أمارات الخير ، ولقد قال أحد السلف قديماً عندما حُدِّث بحال بعض الناس يجتهدون في شهر رمضان وإذا انقضى فرطوا قال : " بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان " .

أيها المؤمنون عباد الله : إن رب الشهور واحد ، فرب رمضان هو رب شوال ورب الشهور كلها ، وكما قال بعض السلف : " كن ربانياً ولا تكن رمضانياً " أي لا تكن طاعتك لله وعبادتك له سبحانه وتعالى محدودة بهذا الشهر ،

بل حياتك كلها موسم لطاعة الله جل وعلا ، قد قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحج:99] أي حتى يأتيك الموت ، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102] ، وقال جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف:13] ، وقال جل وعلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت:30] .

أيها المؤمنون عباد الله : وهاهنا مثلٌ عظيم يجدر الإشارة إليه والتنبيه عليه ؛ رأيتم لو أن امرأةً كانت تُحسن الغزل وتتنقه فأخذت شهراً كاملاً تُبرم غزلها وتحكمه وتتنقه فلما أكملت شهراً نصباً وتعباً وجداً عادت إلى غزلها تنقضه بعد إحكامه كيف يقول القائلون عنها ؟! وماذا يتحدث الناس عن حالها ؟! فإنها حالٌ بئيسة مفارقة للعقل والحكمة ، وقد قال ربنا سبحانه وتعالى منبهاً لهذا الأمر عباده : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ [النحل:92] . نعم عباد الله : إذا وُفق العبد لطاعة الله جل وعلا وأقبلت نفسه على الطاعة وتمزنت على العبادة وراضت للطاعة ولانت بعد انفلاتها لا يليق بحال عبد وفقه الله لذلك أن ينقض هذا المحكم المبرم وأن يتحول إلى حالة يعلم من نفسه أنها لا ترضي ربه تبارك وتعالى .

عباد الله : إن الوقت الذي يعقب رمضان هو وقت شكرٍ لله تبارك وتعالى: ﴿وَلِكُلِّمُوا الْعِدَّةَ وَتُكْبِرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:185] ، ومن المعلوم أن العصيان بعد الطاعة ليس من الشكر للموفق للطاعة جل وعلا ، بل حقيقة الشكر : أن يعمل العبد طاعةً لله محققاً بطاعته لله شكر الله ، وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبأ:13] .

أيها المؤمنون عباد الله : تعالوا نحاسب أنفسنا ونزن أعمالنا ونتفكر في حالنا ؛ إن انقضاء شهر رمضان مؤذنٌ - عباد الله تبارك وتعالى - بانقضاء عمر كل واحد منا ، لأن الأزمان شهوراً وأسابيع وسنوات هي من جملة عمر الإنسان ، فأنت أيها الإنسان زمنٌ محدود ووقتٌ معدود ينتهي عمرك بانتهاء زمانك ؛ ولهذا فإن مرور الشهور والأعوام يعد تذكراً وتبصرةً للمؤمن ، فإن اليوم أو الشهر أو السنة التي تنقضي هي جزء من عمرك ؛ ينقص عمرك بنقص الشهور والسنوات أو انقضاء الشهور والسنوات ، وكل يوم أو شهر أو سنة تنقضي تُدنك من أجلك وتقربك من منيتك . إذا كنا في وقتٍ قريب نترقب دخول رمضان ونتحين مجيئه وها نحن قد ودّعناه !! فأعمارنا

شأنها شأن رمضان وشأن السنوات ؛ فليعتبر عبدُ الله المؤمن وليتفكر في حاله وليحاسب نفسه وليزن أعماله ،
حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنها قبل أن توزنوا ، فإن اليوم عملٌ ولا حساب وغداً حسابٌ ولا عمل .
اللهم يا ربنا ويا سيدنا ومولانا اجعل مرور الأيام والشهور والأعوام مغنماً لنا وللخيرات مرتقىً وسلماً ، وأعناً على
طاعتك يا حي يا قيوم ، واهدنا إليك صراطاً مستقيماً ، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين .
أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله ؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد أيها المؤمنون : اتقوا الله تعالى ؛ فإن من اتقى الله وقاه ، وأرشده إلى خير أمور دينه ودنياه .

عباد الله : وإذا كان شهر الصيام الذي أوجب الله على عباده صيامه فرضاً متعيناً قد انقضى فإن مواسم الصيام لم
تنقض ، إذا كان الصيام فرضاً قد انتهى وقته فإن الصيام نفلاً لا تزال تتجدد أوقاته بتجدد الشهور والأسابيع
والأعوام ؛ فهناك - عباد الله - صيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصيام الاثنين والخميس ، وصيام العاشر من محرم ،
وصيام يوم عرفة ، إلى غير ذلك من صيام النفل المتجدد بتجدد الشهور والأسابيع والأعوام .

وها نحن عباد الله نعيش شهر شوال في موسم عظيم من مواسم الصيام الراجعة فقد روى الإمام مسلم في صحيحه
من حديث أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ
شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ)) .

عباد الله : وفي الإقبال على صيام الست من شوال أمانة من أمارات القبول لصيام رمضان لأن من ثواب الحسنة
الحسنة بعدها ، كما أن صيام ست من شوال يُعَدُّ من أبواب الشكر لله تبارك وتعالى على التوفيق للصيام في
رمضان . كذلك - عباد الله - صيام الست من شوال شأنه مع رمضان كشأن النافلة مع الصلاة المفروضة ؛ فكما
أن النوافل مع الصلوات تجبر نقصها وتسُدُّ ما يكون فيها من خلل فإن في صيام ست من شوال جبرٌ لما يكون في
صيام العبد من نقص أو خلل ، إضافة إلى قول نبينا عليه الصلاة والسلام عن صيام الست من شوال أن من
صامها متبعاً لها بصيام رمضان فكأنما صام الدهر كله ؛ لأن رمضان بعشرة شهور وستاً من شوال بشهرين وهذا
صيام السنة ، فإذا كان العبد مواظباً على ست من شوال بعد صيامه لرمضان فكأنما صام الدهر كله .

اللهم لك الحمد على ما هيأت لنا من أبواب الخيرات وصنوف البر والعبادات ، اللهم لك الحمد حمداً كثيراً على
نعمك المتوالية وآلائك المتتالية وعطائك الذي لا يعد ولا يحصى .

واعلموا - عباد الله- أن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة.

وصلوا وسلموا - رعاكم الله - على محمد بن عبد الله كما أمركم الله بذلك في كتابه فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] ، وقال صلى الله عليه وسلم : ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَشْرًا)) وجاء عنه عليه الصلاة والسلام الحث على الإكثار من الصلاة والسلام عليه في ليلة الجمعة ويومها .

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . وارضَ اللهم عن الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين ؛ أبي بكر الصديق ، وعمر الفاروق ، وعثمان ذي النورين ، وأبي الحسين علي ، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين ، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعنّا معهم بمنّك وكرمك وإحسانك يا أكرم الأكرمين .

اللهم أعز الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين . اللهم انصر من نصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم . اللهم انصر إخواننا المسلمين المستضعفين في كل مكان ، اللهم كن لهم ناصرًا ومعينا ومؤيداً وحافظا يا ذا الجلال والإكرام . اللهم وعليك بأعداء الدين فإنهم لا يعجزونك ، اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك اللهم من شرورهم . اللهم آمنا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا ، واجعل ولايتنا فيمن خافك اتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين . اللهم وفق ولي أمرنا لما تحبه وترضاه من سديد الأقوال وصالح الأعمال يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم آت نفوسنا تقواها ، زكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها . اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا ، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا ، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا ، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر . اللهم إنا نسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يقربنا إلى حبك . اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين . اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة . اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى . اللهم وأصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين . ربنا إنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات .

اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفارا فأرسل السماء علينا مدرارا ، اللهم إنا نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا وبأنك أنت الله لا إله إلا أنت يا من وسعت كل شيء رحمة وعلما أن تنزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، اللهم أنزل علينا الغيث ولا تجعلنا من اليائسين . اللهم اسقنا وأغثنا ، اللهم اسقنا وأغثنا ، اللهم اسقنا وأغثنا ، اللهم إنا نسألك غيثاً مغيثاً ، هنيئاً مريئاً ، سحاً طبقا ، نافعاً غير ضار ، عاجلاً غير آجل . اللهم أغث قلوبنا بالإيمان وديارنا بالمطر ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أعطنا ولا تحرمنا ، وزدنا ولا تنقصنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

عباد الله : اذكروا الله يذكركم ، واشكروه على نعمه يزدكم ، (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) .